مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة-علمية-محكمة-تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية- اليمن (١٩) (٦/٢٠٢١) ISSN:٢٦١٧-٥٨٩٤

(أنْ) في كلام العرب
(دراسة نحويَّة)

د. حسن محمد معافى علي المهدلي
أستاذ النحو والصرف المساعد
بقسم اللغة العربية
بجامعة إقليم سبأ (مأرب).

hasanahdaly@yahoo.com

مستخلص البحث:

لحروف المعاني في اللغة العربية أهمية بالغة في بناء الجملة، وإيصال المعنى، وهي جزء لا يتجزأ من بناء الكلام عند العرب، وقد لفت نظري حرفٌ مهمٌ لم أطَّلع على دراسة له من قبل، ألا وهو (أنْ) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، وحيثُ إنَّ لها أنواع كثيرة تستحق البحث والدراسة، فبعد مقدمة يسيرة، ذكرتْ الدراسة سبب اختيار البحث، وأهدافه ومنهجه، وبدأت الدراسة بمبحثٍ ذكرتُ فيه أنواع (أنْ) مفتوحة الهمزة، و(إنْ) مكسورة الهمزة. ثم تناولت اعتبارات (أنْ) عند جمهور النُّحاة، واعتباراتها عند الكوفيين، في مبحثين. استخدمت في ذلك المنهج الوصفي الجمعي التحليلي، بأسلوبٍ سهلٍ ويسير؛ متطرقًا إلى الخلاف بين النُّحاة بشيءٍ من الإيجاز والاختصار مراعيًا مقتضى المقام.

ثُمَّ ختمت الدراسة بنتائج، والتي كان من أبرزها: أن لسياق الكلام، وتراكيب الجمل أثرٌ واضحٌ في اعتبار معاني(أنْ)، فَهُمَا المعول عليهما في معرفة معانيها. ومن أقسام (أنْ) عند جمهور النُّحاة: المصدرية الناصبة، والمخففة من الثقيلة، والتفسيرية، والزائدة. (أنْ) الناصبة عند العرب، تدخل على الماضي والمضارع والأمر. أنَّ (أنْ) المفتوحة المخفَّفَة من الثقيلة تبقى على ما كان لها من العمل، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة. (أنْ) تأتي لأنواع أخرى عند الكوفيين كالشرط، والنفي، والجزم، وبمعنى (لئلا)، و(إذْ). وخَلصت الدراسة إلى توصيات، منها: الاهتمام بدراسة دلالة (أنْ) المخففة من الثقيلة، وكذلك المصدرية الناصبة والزائدة دراسةً تطبيقية من القرآن الكريم، حتى يستخرج كنوز تلك الدلالات؛ مما سيساعد على التعمُّق في فهم، وتدبر القرآن الكريم عن طريق اللُّغة، والنَّحو. وتقرير مثل هذه البحوث على طلاب الدراسات العليا؛ لما فيها من معلومات دقيقة وقيمة، ومهمة، للإفادة منها. وختمت الدراسة بثبت للمراجع والمصادر، وبهذا تكون اكتملت الصورة العامة للبحث.

كلمات مفتاحية:

أن، مصدرية، المخففة، التفسيرية، جمهور النحاة، الكوفيون.

Abstract

Prepositions in Arabic are extremely important for sentence structure and conveying the meaning. It is also an integral part of the Arab's discourse. An important preposition that I have never studied before has attracted my attention, namely /”an/, which means in English the word 'that', and it has many types that are worth investigating. The study starts with brief introduction followed by the reasons for choosing the research topic, objectives as well as the method. The first chapter discusses the types of the preposition /”an/, with the short vowel /a/, and the types of /”in/, with the short vowel /i/. Then the study mentioned the considerations of the preposition /”an/ at the majority of grammarians and the Kufians, in two sections.

The study used the analytical collective descriptive method, in an easy way referring briefly to the disagreement among grammarians.

Then the study concluded with the results, the most prominent of which were: the context of speech and the sentence structure have a clear effect on considering the meanings of the preposition /”*an*/ as they help in identifying its meanings. Among the types of (/”*an*/ according to the majority of grammarians are: the accusative infinitive, the reduced form of the weighty /”*an*/ as well as the exegetical and extra. The accusative /”*an*/ according to the Arabs interferes with past, present, and imperative. The study also concluded that the preposition /”*an*/, reduced from the weighty, remains having the same function, and its noun is a deleted pronoun and its predicate is a sentence. According to Kufians, /”*an*/ is also used for different functions like condition, negation, assertion, and with the meaning of */li”allâ/* 'lest' and */”iğ/* 'for'. The study came to a number of recommendations, among which are the concern of studying the connotation of /”*an*/, the reduced from the weighty, as well as the extra accusative infinitive as a practical study based on the Holy Quran so that the researchers can extract the treasure of those connotations the matter that may help in understanding the Holy Quran deeply through language and grammar. The study also recommended that a similar study should be assigned to the students of higher education, with its valuable and accurate information. Finally, the study was concluded by listing the references.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام نبينا محمد صلى الله عليه وآله، وصحبه وسلم.

المقدمة

اللغة العربية من أجمل اللغات وأبينها؛ لما تحتويه من ألفاظٍ رزينة، وجملٍ مسبوكة، وعبارات متّسقة، مكونةً كلامًا مستعذبًا، وأصواتًا مدركة، وحديثًا لا يُملُّ، يُدرك المقصود منه بسهولة ويُسر.

ومن الألفاظ التي يتكون منها الكلام: الأسماء والأفعال والحروف، ومن الحروف (أنْ) الساكنة التي تَرِدُ في أقسامٍ كثيرة من لغة العرب، تختلف معانيها من سياقٍ إلى آخر، ومن جملة لأخرى.

لقد كان لهذا الحرف أهمية بالغة في إيضاح المقصود، وتوضيح المعنى، وبناء الجملة؛ لأنه جزء في التركيب، لا يمكن إهماله، ولا الاستغناء عنه، رغم أنه يتكون من حرفين، لا ثالث لهما، الهمزة والنون.

ومعلوم من كتب النحو – عند مطالعتها لأول وهلة– أنَّ (أنْ) تكون مخففة من الثقيلة أو مصدرية، أو تكون تفسيرية، ولكن عند البحث والتدقيق، والتتبع لكلام العرب، وُجد أنَّها لم ترد في هذه الثلاثة الأنواع فحسب؛ بل في أنواع كثيرة، تصل إلى أكثر من ثمانية أنواع، ما بين متفق و مختلف في معانيها.

وبناءً على ما سبق فقد قمتُ بدراسة هذا الحرف، متتبعًا معانيه، مبينًا إعرابه، مظهرًا أنواعه، في دراسة نحوية، لاستعماله في لغة العرب، مقسِّمًا هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، وخاتمة.

أهمية و أسباب اختيار البحث:

أهمية وسبب اختياري الدراسة في هذا الموضوع تتمثل بالآتي:

- رغبتي في جمع ما تفرَّق من أنواعٍ تتعلق بـ(أنْ) في بحثٍ واحد.
- الإفادة منه لطلاب العلم المتخصصين في هذا المجال.
- إثراء للمكتبة العربية.

مشكلات البحث:

تتمثل إشكالية الدراسة في السؤال الآتي: هل لـ(أنْ) أنواع نحوية استخدمتها العرب؟ وتظهر ملامح هذه الإشكالية في الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما الذي اعتبره جمهور النُّحاة من أنواع (أنْ) في كلام العرب؟
- هل لـ (أنْ) أنواع أخرى عند غير البصريين؟

أهداف البحث:

انطلاقًا من إشكالية الدراسة وأهميتها؛ فإن أهداف هذه الدراسة تتمثل في:

- معرفة ما أقرَّه جمهور النُّحاة من أنواع (أنْ) عند العرب.
- بيان ما اختلف فيه النحاة من أنواع (أنْ) عند العرب.

منهج الدراسة:

بما أنَّ عنوان الدراسة (أنْ) في كلام العرب، دراسة نَحْويَّة، فالمناسب لهذه الدراسة المنهج الوصفي الجمعي التحليلي، مع الاستعانة بكلام النُّحاة، وذكر خلافاتهم، وأدلَّتها، وذكر الشواهد الشعرية والآيات الخاصة بالموضوع.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة لهذا الموضوع – حسب علم الباحث– فلم يعثر على بحثٍ مستقل اهتمَّ بدراسة (أنْ) في كلام العرب، إلا أنه بعد الانتهاء من البحث وُجِدت دراستان:

الأولى بعنوان: **أنْ المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم دراسة نحوية**، لـ أ. م. د: عبدالجبار فتحي زيدان، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد٤، العدد٣.

اتفقت الدراستان في: تناول (أن) باعتبارها حرف، **واختلفتَا** في:

أ– العنوان، ودراسة (أنْ)؛ حيثُ اهتمت الدراسة السابقة بدراسة (أنْ) المخففة من الثقيلة فقط– وهو نوع واحد– بينما موضوع دراستي كان أشمل لأنواع (أنْ) عند

جمهور النُّحاة، وبعض النحاة كالكوفيين، وبحثت تسعة أنواع لـ(أنْ)، مناقشةً كل نوعٍ وتحليله، وذكر الشواهد وأقوال النُّحاةِ في ذلك.

ب- مجال الدراسة السابقة أخص، وهو القرآن الكريم، بينما موضوع دراستي أعم، وهو كلام العرب.

الثانية بعنوان: أن وإن الساكنتان في القرآن الكريم (دراسة نحوية وصفية دلالية) رسالة دكتوراه، مقدمة من الطالب: نجم الدين الطيب أمين النور، جامعة أم درمان الإسلامية(٢٠١٠م)، وقد اتفقتا في ذكر بعض أنواع (أن)، واختلفتا في:

- أنَّ عنوان الرسالة السابقة بحثَ (أنْ وإنْ) دراسة نحوية وصفية دلالية، بينما دراستي، بحثت (أنْ) فقط دراسة نحوية، وشملت الدراسة الأنواع التسعة لـ(أن)، بينما اقتصرت الدراسة السابقة-أن وإن- على أربعة أنواع فقط.
- دراستي اهتمت بأنواع (أن) في كلام العرب، بينما الدراسة السابقة اهتمت بها في القرآن الكريم، **وأخيرًا**: انتهت الدراسة السابقة بإحصاء لمواضع (أنْ وإنْ) في القرآن الكريم، بينما دراستي لم تتقيد بذلك.

خطة البحث:

وستتبلور هذه الدراسة بحسب عنوانها إلى ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول**: أنواع (أنْ) المفتوحة الهمزة، و (إنْ) مكسورة الهمزة.
- **المبحث الثاني**: اعتبارات (أنْ) لدى جمهور النحاة.
- **المبحث الثالث**: اعتبارات (أنْ) لدى الكوفيين.

المبحث الأول

أنواع (أنْ) المفتوحة الهمزة، و (إنْ) مكسورة الهمزة.

تمهيد:

(أنْ) حرف ثنائي البناء، يتكون من: الهمز الذي هو حرف جهري، شديد مستفل، منفتح، مصمت. والنون، وهي حرف يتصف بالجهر، والتوسط بين الرخاوة والشدة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، بالإضافة إلى صفة ملازمة لها، وهي الغنة. ومن خلال ما سبق نجد أنَّ (الهمز والنون) متقاربان في الصفات، تقاربًا شديد، مما يُوحي بإظهار ما سنوضحه من معنى من خلال سياق العبارات، وعلاقة الحرف (أنْ) بما قبله وبما بعده.

صفات الهمز	صفات النون
الجهر	الجهر
الشدة	التوسط بين الشدة والرخاوة
الانفتاح	الانفتاح
الاستفال	الاستفال
الإصمات	الذلاقة
	غنة

(جدول يوضح الصفات الصوتية لحرفي: (الهمز والنون))

وهناك حرف مقارب لـ(أنْ)- مفتوحة الهمزة، ساكنة النون- في الشكل، قريب منه في المخرج، وهو (إنْ)- بكسر الهمزة- يختلف عنه في العمل، وفي الأنواع، ولقربه من (أنْ)، آثرت أن أبدأ بالتفرقة بينهما، لئلا يلتبسا عند الدراسة، فلكل واحدٍ خصائصه، وأنواعه، وعمله، وتأثيره فيما بعده، وهو ما ستتناوله الدراسة بالتحليل، والإثراء:

أولاً: (أنْ) المفتوحة الهمزة:

يقول صاحب تاج العروس[١]: (أَنْ) المِفْتُوحَةُ الخَفِيفَةُ مِن نواصِبِ الفِعْلِ المستقبلِ مَبْنِي على السكونِ (تكونُ اسْماً وحَرْفاً....)، والاسمُ نَوْعانِ: ضَميرُ مُتَكَلِّمٍ فِي قَوْلِ بَعْضِهم إِذا مَضَى عَلَيْهَا وَلم يقفْ (أَنْ فَعَلْتُ) ذلكَ (بسكونِ النُّونِ)، والأَكْثَرونَ مِن العَرَبِ على فَتْحِها وَصْلاً، يقُولُون: أَنَ فَعَلْتُ ذلكَ، وأَجْودُ اللّغاتِ الإِثْبان بالأَلِفِ وَقْفاً. وَمِنْهُم مَن يُثْبِتُ الأَلفَ فِي الوَصْلِ أَيْضًا، يقُولُ: أَنَا فَعَلْتُ ذلكَ! وَهِي لُغَةٌ رَدِيئَةٌ. وَفِي المحْكَم: وأَنَ اسمُ المتَكلِّم، فَإِذا وَقَفْت أَلْحَقْتَ أَلِفًا للسكوتِ، وَقد تُحْذَف وإِثْباتُها أَحْسَنُ[٢].

و يأتي الحَرْفُ (أنْ) المفتوح الهمزة على ثمانية أنْواعٍ[٣]:

١. **يكونُ حَرْفاً مَصْدَرِيًّا ناصِباً للمُضارِعِ، في الابْتِداءِ**، فيكونُ في مَوْضِعِ رَفْعٍ، نَحْو: ﴿ **وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ** ﴾ [البقرة:١٨٤]، وقوله: ﴿ **أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ** ﴾ [الحديد:١٦]، ونَصْبٍ ﴿ **وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ** ﴾[يونس:٣٧]، وخَفْضٍ: ﴿ **مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ** ﴾[المنافقون:١٠].

٢. **كما تكون مُخَفَّفَةً من الثَّقيلةِ:** ﴿ **عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ** ﴾ [المزّمل:٢٠].

٣. **ومُفَسِّرةً بمنزلة (أي):** ﴿ **أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا** ﴾ [المؤمنون:٢٧]،و ﴿ **وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ** ﴾[ص:٦].

٤. **وزائدةً للتوكيدِ**، كما في قوله: ﴿ **فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ** ﴾ [يوسف:٩٦] أي: فلما جاء البشير.

٥. **وتكون شَرْطيَّةً**،كقولهم: أما أنت منطلقًا انطلقت. وأصلها: أن ما أنت ... فأدغمت النون في الميم.

٦. **ونافية**، كقوله تعالى: ﴿ **قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ** ﴾[آل عمران:٧٣].

---

١) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس(٣٤/ ٢٠٨).

٢) المصدر السابق (٣٤/ ٢٠٨).

٣) إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٧٤). والقاموس المحيط، بتصرف (ص ١١٧٨).

٧. **وبمعنى (إذ)**، وقيل منه: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾[ق:٢].

٨. **وبمعنى (لِئَلاَّ)**، وقيل منه: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [النساء:٤٤].

٩. **كما تكون صلة لـ(ما)**، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف:٩٦].

فهذه تسعة أنواع تأتي منها (أنْ) مفتوحة الهمزة.

ثانيًا: (إنْ) مكسورة الهمزة:

يرى الكوفيُّون أنَّ (إنْ) مكسورة الهمزة ليست هي المخففة من الثقيلة، وإنما هي بمعنى (لا) النافية، بينما يرى الجمهور على أنها تأتي على **سبعة أنواع**:

نظمها المرادي، فقال[١]:

وأقسام إنْ بالكسر شرط، زيادة ... ونفي، وتخفيف، فتلزم لامها

معنى إذ وإما وقد حكى ال ... كسائي معنى قد، وهذا تمامها

وهـي:

١. **إن الشرطية**، وهي حرف يجزم فعلين.

٢. **إن المخففة.**

٣. **إن النافية.**

٤. **إن الزائدة.**

٥. **إن التي هي بقية إما.**

٦. **إن التي بمعنى إذ.**

٧. **إنَّ التي بمعنى قد.**

والغالب في عملها- إن لم تكن شرطية جازمة- أنْ يليها فعلٌ، وتُهمِل وجوباً، كقوله تعالى: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾﴾[الشعراء:١٨٦]. فإن وليَها اسمٌ، فإهمالها غالب، نحو: إنْ أنتَ لصادقٌ، ويَقِلُّ إعمالها، نحو: إنْ زيداً مُنطلِقٌ، وعند تخفيفها وإهمالها تلزمها اللامُ

---

١) بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، الجنى الداني في حروف المعاني (ص ٢١٥).

المفتوحةُ وجوبًا، نحو: إنْ سعيدٌ لمجتهد، تَفرقةً بينها وبين (إنْ) النافيةِ، كيلا يقع اللبسُ- وتُسمّى اللامَ الفارقةَ- فإن أُمِنَ اللَّبس جاز تركُها، كقول الشاعر[١]: [من الطويل]

أَنا ابنُ أُباةِ الضَّيْمِ منْ آلِ مالِكٌ ... وإِنْ مالكٌ كانتْ كِرامَ الْمَعادِنِ[٢]

لأن المقامَ هنا مَقامُ مَدح، فيمنعُ أن تكونَ إنْ نافيةً، وإلا انقلبَ المدحُ ذَماً. وإذا خُففت لم يَلِها من الأفعال إلا الأفعالُ الماضية الناسخةُ لحكم المبتدأ والخبر، وحينئذٍ تدخلُ اللامُ الفارقةُ على الجزءِ الذي كان خبراً، كقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾[البقرة:٤٥]، وقوله: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾﴾[الصافات:٥٦]، وقولهِ: ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾[الأعراف:١٠٢].

ودخولُها على غير ناسخٍ من الأفعال شاذ نادرٌ، فما وردَ منه لا يُقاسُ عليه، كقولهم: إنْ يَزينُكَ لنَفسُكَ، وإنْ يشينُكَ لهِيَهْ[٣].

وهنا يظهر الفرق بين (أنْ)، و(إنْ) من حيث:

أ- التخفيف:

فإذا خُفِّفَت (أنْ) المفتوحة، بقيَ عملها، لبقاء اختصاصها، إلا أنها لا تعمل إلا في اسم مقدر غير ملفوظ به. بينما (إنَّ) إذا خففت جاء بعدها فعل، وألغي عملها وجوبا، فإن جاء بعدها اسم، فالغالبُ إهمالها.

ب- مجيء ما بعدها:

(أنْ) لا يجئ خبرها إلا جملة: إما اسمية، أو فعلية، فعلها جامد أو دعاء.

---

١) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد» (٢/ ٣٤).

٢) البيت للطرماح بن حكيم، ديوان الطرماح، ص٢٨٠.

٣) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بتصرف (٢/ ٣٢٢).

و(إنْ) لا يليها – غالبا – من الأفعال إلا ناسخ للابتداء، من باب (كان)، أو من باب: (عسى)، أو من باب: (ظن)، فإن وليها اسم، فإهمالها غالبٌ. فإن أعملت اقترنت بلام تسمى الفارقة (بينها وبين لا النافية).

أنواع (أنْ)	أنواع (إنْ)
١. حَرْف مَصْدَرِيّ ناصِب للمُضارِعِ.	١. إن الشرطية.
٢. مُخَفَّفَة من الثَّقيلةِ.	٢. إن المخففة.
٣. مُفَسِّرةً بمنزِلة (أي).	٣. إن النافية.
٤. زائدةً للتوكيد	٤. إن الزائدة.
٥. تكون شَرْطيَّةً.	٥. إن بقية إما.
٦. نافية.	٦. إن بمعنى إذ.
٧. بمعنى (إذ).	٧. إنَّ بمعنى قد.
٨. بمعنى (لِئَلاَّ).	
٩. صلة لـ(ما).	

(جدول يوضح أنواع (أنْ)، و (إنْ)

وما يهمنا في هذه الدراسة الحديث عن (أنْ) المفتوحة في كلام العرب.

المبحث الأول:

اعتبارات(أنْ) لدى جمهور النحاة.

ستبين الدراسة في هذا المبحث ما كان معتبرًا عند جمهور النحاة من أنواع (أنْ)، وهذا النوع يندرج تحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: (أنْ) المصدرية الناصبة.

المطلب الثاني: (أنْ) المخففة من الثقيلة.

المطلب الثالث: (أنْ) التفسيرية.

المطلب الرابع: (أنْ) الزائدة.

المطلب الأول:

(أنْ) المصدرية الناصبة

أنْ المصدرية الناصبة، هي الأصل في هذا الباب، وسمِّيت بذلك – مصدرية- احْتِرَازًا من المفسرة والزائدة، فهما غير ناصبتين للمُضَارع.

فـ(أنْ) المصدرية هي إحدى نواصب الفعل المضارع، **وعلامتها:** أن تقع في كلام يدل على الشك أو الرجاء والأمل، ولم تسبق بما يدل على العلم أو الظن، وأن يقع بعدها فعل[١].

- **أحكام (أنْ) المصدرية:**

أولًا: ما تدخل عليه (أنْ) المصدرية:

- **تدخل على: الماضي،** كقولهم: أعجبني أنْ قام زيدٌ، ولا تنصبه، ولا تغير زمنه[٢].
- وعلى **المضارع،** فتنصبه، وتخلصه للاستقبال نحو: يعجبني أن تنجح.
- كما **توصل بالأمر،** نحو: كتبت إليه بأنْ قم.
- **وبالنهي،** نحو: كتبت إليه بأنْ لا تفعل.

---

١) محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك (٤/ ٦).

٢) محمد عبد العزيز النجار ، (٤/٦)، مصدر سابق.

- **وتتصل بالفعل الذي تدخل عليه**، ولا يفصل بينهما بغير (لا) النافية أو الزائدة.
- **ويمتنع تقديم معمول فعلها عليها** على الصحيح؛ خلافا للفراء، وتسبك مع الجملة التي بعدها بمصدر مؤول يُعرب على حسب ما قبلها[١].

ثانيًا: تأويلات (أن) المصدرية الناصبة:

أ- تؤول (أن) مع ما بعدها بمصدر- وتقع في أول الكلام- يكون: مبتدأ؛ نحو: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[البقرة:١٨٤]، وأنْ تذاكر أفضلُ لك.

ب- وتقع في وسط الكلام، فيكون المصدر:

- **فاعلًا**؛ نحو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[الحديد:١٦]، وكقولهم: أعجبني أن تجتهدَ.
- **أو مفعولا**؛ نحو: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾[الكهف:٧٩]، ونحو: أحببت أن أذكرَ.
- **أو مجرورًا بالإضافة**؛ نحو: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾[البقرة:٢٥٤].
- **أو مجرورًا بحرف جر**؛ سواءٌ كان ظاهرًا، نحو: عجبت من أن كشفت عن اللص. أو مقدرًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ والتقدير: من أنْ يضرب... [البقرة: ٢٦]
- **كما تقع معمولةً لحرف ناسخ**، نحو: إنَّ عندي أنْ تخرج، وإنَّ الرأي أنْ تخرج.

ففي المثال الأول، تقديره: إنَّ عندي خروجَك (اسم إنَّ منصوب)، وفي المثال الثاني: إنّ الرأي خروجُك (خبر مرفوع).

وقد اختصت (أن) من بين أخواتها بأنَّها تنصبُ ظاهرةً، نحو: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [النساء:٢٨]، ومُقدَّرةً، نحو: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[النساء:٢٦]، أي: لأن يُبينَ لكم.

وإضمارها على قسمين: جائزٍ، وواجبٍ، وسيأتي بالتفصيل:

---

١) محمد عبد العزيز النجار (٤/ ٦)، مرجع سابق.

ثالثًا: (أنْ) بين الإضمار والإظهار:

أ- تضمر (أنْ) جوازًا بعد ستةِ أحرفٍ، هي:

١- بعد لامُ كي (لامَ التعليل)، وهي اللام الجارّة، التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها، وسببًا له، فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها، نحو: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ﴾ [النحل:٤٤][1].

٢- بعد لام العاقبةِ[2]، وهي: لام جر يكونُ ما بعدها عاقبة لما قبلها؛ ونتيجة له، لا علةً في حصوله، كما في (لام كي)، نحو: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص:٨]، والفعل بعد هاتين اللامين (لام كي، لام العاقبة)، في تأويل مصدر مجرور بهما. و(أنْ) المقدرة هي التي سبكته في المصدر، فالتقدير في كلٍ، كنحو قولك: جئتُ لأتنزَّهَ (جئت للتنزُّه). والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وعند جمهور البصريين الناصب للفعل هي (أنْ) مضمر وجوبًا في كلٍ. بينما الكوفيون يقولون: الناصب للفعلين هما الحرفان (لام كي، ولام العاقبة)، لا (أنْ)[3].

أوجه الفرق	لام التعليل	لام العاقبة
التسمية	لام كي، وهي: اللام الجارّة.	لام جر، ويسميها الكوفيُّون لام الصيرورة.
التعريف	التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها، وسبباً له.	يكونُ ما بعدها عاقبة لما قبلها؛ ونتيجة له، لا علةً في حصوله.
الأمثلة	ذاكرت لأنجحَ. ونحو قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[الفتح: ١]	نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص:٨].

---

١) يجوزُ إضمار (أن) بعدها بشرط عدم اقترانها بـ(لا النافية أو الزائدة)، فإن اقترنت وجب إظهارها، فمثال النافية نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، والتقدير: لأن لا يكون...، ومثال الزائدة، نحو: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[الحديد: ٢٩]، والتقدير: لأن لا يعلم... .

٢) وتسمى: لام الصيرورة، ولامَ المآل، ولام النتيجة.

٣) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ١٢١).

(جدول يوضِّح الفرق بين لام التعليل ولام العاقبة)

٣- بعد أربعة أحرف: (الواو، الفاءُ، ثم، أو) العاطفات، فينصب الفعل بعدهُنَّ بـ(أنْ) مضمرةً، إذا عُطف على اسمٍ جامدٍ (غير مشتق)، وليس في تأويل الفعل، كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة؛ لأن الفعل لا يُعطفُ إلا على الفعل، أو على اسمٍ هو في معنى الفعل وتأويله، كأسماء الأفعال والصفات التي في الفعل، فإن وقع الفعلُ في موضع اقتضى فيه عطفَه على اسمٍ محضٍ قُدّرت (أَن) بينه وبين حرف العطف، وكان المصدرُ المؤوّل بها هو المعطوف على اسمٍ قبلها.

فمثالُ الواو، قولُ ميسون[١]: [من الوافر]

وَلُبْس عُباءةٍ وتَقَرَّ عيْني ... أَحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشفُوفِ[٢]

أي: لُبسُ عباءة وقرةُ عيني.

ومثالُ الفاء: تعبُك فَتنالَ المجدَ؛ خيرٌ من راحتك، فتحرمَ القصدَ، أي: خيرٌ من راحتك فحرمانك القصدَ. وقول الشاعر[٣]: [من البسيط]

ولولا تَوقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرضيَهُ ... ما كنتُ أوثِرُ إترابًا على تَرَبِ

أي: لولا توقُّع معترٍّ؛ فإرضاؤه.

ومثال (ثم): يرضى الجبانُ بالهوان، ثم يَسلَمَ، أي: يرضى بالهوان، ثم السلامةِ.

ومنه قول الشاعر[٤]: [من البسيط]

إني وقتْلي سُلَيْكا، ثم أعقِلَهُ ... كالثَّوْرِ يُضرَبُ لما عافتِ البَقَرُ

---

١) الحماسة البصرية علي بن أبي الفرج بن الحسن، أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، (٧٢/٢).

٢) الشفوف جمع: شف (بفتح الشين أو كسرها)، وهو الثوب الذي يشف عما تحته لكونه رقيقًا، تقول هذه المرأة- وهي امرأة من أهل البادية نقلت إلى الحاضرة-:إن لبس عباءة من صوف غليظ أحب إليها من الثياب الرقيقة الناعمة.

٣) منسوب لبعض الطائيين في تسهيل الفوائد، انظر محمد بن يوسف بن أحمد، المعروف بناظر الجيش، (٤٩/٤)، مرجع سابق.

٤) البيت لأَنس بْنِ مُدْرِكٍ الْخَثْعَمِيّ، انظر: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب (١٠٩/٤).

والتقدير: إني وقتْلي سُلَيْكا، ثُمَّ عَقْلُه.

ومثال (أَو): الموتُ أَو يبلغَ الإنسانُ مأمَلَهُ أَفضلُ، أي: الموت أَو بُلوغهُ الأملَ أَفضلُ، و كقوله تعالى: ﴿أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ [الشورى:٥١]ففي كلِّ ما تقدم (أنْ) مقدَّرة، والفعل منصوب بها، وهو مؤَوَّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبلهُ.

ب- وتضمر (أنْ) وجوبًا- فتنصب الفعل المضارع- بعد الحروف الخمسة الآتية:

١- لام الجحود، وهي: التي تقع بعد (ما كان)، أو (لم يكن) الناقصتين[١]، نحو: ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾[التوبة: ٧٠]، ونحو: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾﴾[النساء: ١٣٧] فالفعلان (يظلم، يغفر) منصوبان بـ(أنْ) مضمرة وجوبًا، والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام، وخبر كان ويكن مقدَّر، والجار والمجرور متعلقان بخبرها المقدَّر، والتقدير: ما كان الله مريدًا لظلمهم، ولم يكن مريدًا لتعذيبهم.

٢- فاء السببيّة[٢]، وهي: التي تفيد أَن ما قبلها سببٌ لما بعدها، وأَن ما بعدها مسببٌ عمَّا قَبلها، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، والتقدير (في غير القرآن الكريم): فأنْ يحلَّ.

---

١) فإن كانتا تامتين، جاز إظهار (أن) بعدها، لأنها حينئذ لام التعليل نحو: ما كان الإنسانُ ليعصيَ رَبَّهُ، أَو لأن يعصيهُ، أَي: ما وُجد ليعصيه، مصطفى الغلاييني (١٧٧/٢).

٢) فإن لم تكن للسببية، لم ينصب الفعل بعدها بـ (أن) مضمرة. بل يعرب في الحالة الأولى بإعراب ما عطف عليه، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المرسلات: ٣٦] المرسلات: ٣ أي: ليس هناك إذن لهم ولا اعتذار منهم، أو يرفع في الحالة الأخرى، كجملة مستقلة مستأنفة.

كقول الشاعر: [من الطويل]

ألم تسأل الربُع القواء فينطق ... وهل تخبرنك اليوم بيداء سمْلق

أي: فهو ينطق إن سألته. مصطفى الغلاييني (١٧٧/٢)، مرجع سابق.

٣- واو المعيّة[١]، وهي: التي تُفيدُ حصولَ ما قبلها مع ما بعدها (الاثنان معًا)، فهي بمعنى (مَعَ) تُفيد المصاحبة، كقول الشاعر[٢]: [من الكامل]

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ ... عارٌ عليكَ، إذا فعَلتَ عظيم[٣]

ولا تُقدَّر (أنْ) مع واو (المعية)، أوفاء (السببية) إلا بشرط وقوعهما في جواب نفي محض (أو شبهه[٤])، أو طلبٍ محض[٥](كالأمرُ بالصيغة أو باللامِ، والنهيُ، والاستفهام، والتّمنّي والترجّي، والعَرْضُ، والتَّحضيضُ)، التي جمعها بعضهم[٦]، فقال:

مُرْ، وادعُ، وانهَ، وسلْ، واعْرِض لحضّهم ... تمنَّ، وارجُ كذاك النَّفي قدْ كَمُلا

وستذكرُ الأمثلةُ على كلٍّ منهما بالتفصيل:

فبعد النفي، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾[آل عمران: ١٤٢]، فنصب (يعلمَ)، وكَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[فاطر:٣٦]، فنصب (يموتوا)، فحذف نون رفع المضارع (يموتوا).

فبعد الأمر، نحو: أقبل، وأحسنَ إليك، أو: فأحسنَ إليك.

---

١) فإن لم تكون الواو للمعية، بل كانت للعطف، أو للاستئناف، فيعرب الفعل بعدها في الحالة الأولى، باعراب ما قبله، نحو: لا تكذب وتعاشر الكاذبين، أي: ولا تعاشرهم. ويرفع في الحالة الأخرى، نحو: لا تعص الله ويراك، أي: وهو يراك. والمعنى هو يراك، فلا تعصه. فالواو ليست للمعية، ولا للعطف، بل هي للاستئناف، مصطفى الغلاييني (١٧٨/٢).

٢) للمتَوَكل الْكِنَانِي، انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو الجمل في النحو (ص: ٩٥).

٣) البيت لأبي الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود الدؤلي، (ص٤٠٤).

٤) ويُلحَقُ بالنفي التَّشبيهُ المرادُ به النفي والإنكارُ، نحو: كأنَّك رئيسُنا فنُطيعَكَ!، أي ما أنتَ رئيسنا. وكذا ما أفاد التَّقليل. نحو: (قد يجودُ البخيلُ فيُمدَحَ)، أو النفيَ، نحو: (فلَّما تجتهدُ فتنجَح). جامع الدروس العربية (٢/ ١٧٩).

٥) محمد عبد العزيز النجار (٤/ ٢١)، مرجع سابق.

المراد بالنفي المحض: الخالص من معنى الإثبات، فلا ينتقض معناه، (بإلا) الاستثنائية التي تنقض النفي والنهي، ولا وبنفيٍ آخر بعده يزيل آثره، ويجعل الكلام مثبتًا؛ لأنَّ نفيَ النَّفيِ إثبات.

أما الطلب المحض، فهو: ما يدل لفظه صراحةً ونصًا على الطلب، ويظهر ذلك في **الأمر والنهي والدعاء**، أما غيرها من أنواع الطلب، فيجيء معنى الطلب تابعًا لمعنى آخر يتضمنه، والطلب غير المحض هو: الذي يدل عليه باسم فعل أو بلفظ الخبر. محمد عبد العزيز النجار (٢١/٤)، مرجع سابق.

٦) عبد الرحمن بن محمد النجدي، حاشية الآجرومية (ص٤٩).

وكقول الشاعر[١]: [من الرجز]

يا ناقُ سيري عنقًا فسيحًا ... إلى سليمانَ فنستريحَا

فنصب نستريحَ، بـ(أنْ) مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية.

وبعد الدعاء، نحو: رب وفقني، وأعملَ صالحًا، وكقول الشاعر[٢]: [من الرمل]

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

وبعد النهي نحو: لا تخاصم زيدًا، ويغضبَ، أو: فيغضبَ.

وبعد السؤال- الاستفهام- نحو: هل زيدٌ في الدار، وأذهبَ إليه، أو: فأذهبَ إليه.

وبعد العرض- الطلب- نحو: ألا تنزل عندنا، وتصيبَ خيرًا، أو: فتصيبَ خيرًا،

وكقول الشاعر[٣]: [من البسيط]

يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

وبعد التحضيض- الطلب بحثٍّ- نحو: هلاَّ أكرمتَ زيدًا، ويشكرَ، أو: فيشكرَ.

وبعد التمني، نحو: ليت لي مالًا، وأتصدَّقَ منه، فأتصدَّقَ منه. وكقوله تعالى: ﴿**يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا**﴾[النساء:٧٣]، و﴿**يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا**﴾ [الأنعام:٢٧].

وزاد بعضهم الترجي[٤](ويكون الترجي في الأمر الممكن)، كقولهم: لعلَّك تحسن اختيار الكلام، فتفوزَ بإعجاب السامعين، ولعلَّ إعجابَهم يبرأ من التزيد والتحيف، فتدركَ مبلغ توفيقك، وحقيقة أمرك[٥].

---

١) البيت لأبي النجم العجلي يمدح سليمان بن عبد الملك. ديوان أبي النجم العجلي(١٤٠٤هـ)، صنعه وشرحه علاء الدين آغا، النادي الأدبي بالرياض(ص٨٢).

٢) لم ينسب إلى قائل. انظر: محمد بن محمد حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (٣/ ٢١٩).

٣) هذا البيت لم يعلم قائله، كما في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٨/ ٤١٩٣).

٤) وَاخْتلف النُّحَاة فِي الرَّجَاء هَل لَهُ جَوَاب فينتصب الْفِعْل بعد الْفَاء جَوَابا لَهُ، فَذهب البصريون إِلَى أَن الترجي فِي حكم الْوَاجِب، وَأَنه لَا ينصب الْفِعْل بعد الْفَاء جَوَابًا لَهُ، وَذهب الْكُوفِيُّونَ إِلَى جَوَاز ذَلِك. قَالَ ابْن مَالك: وَهُوَ الصَّحِيح؛ لثُبُوته فِي النثر وَالنّظم، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤**﴾[عبس: ٣، ٤]، وَقَالَ: ﴿**لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ**﴾[غَافِر: ٣٦، ٣٧]، فِي قِرَاءَة من نصب فيهمَا، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/٣٩٠).

٥) النحو الوافي، عباس حسن (٤/ ٣٧٠).

٤- حتى، وتكون بمعنيين:

- إلى، نحو: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾﴾[طه:٩١]. أي: إلى أنْ يرجعَ.

- كي، نحو: أطعِ الله حتى تَفوزَ برضاهُ، أي: كي تفوز برضاه، ونحو قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾[المنافقون: ٧].

وقيل: يمكن أن تأتي بمعنى (إلاّ)[١]، واستشهدوا له بقول الشاعر[٢]: [من الكامل]

ليْسَ العطاءُ من الفُضُولِ سَماحةً ... حتى تَجودَ وما لَدَيْكَ قَليل

وقول آخر[٣]: والله لا يذهب شيخي باطلا ... حتى أبير مالكًا وكاهلا.

أي: إلاّ أنْ تجودَ. وإلا أنْ أبيرَ .

ويُشترط في نصب الفعل بعدها بـ(أنْ) مضمرة وجوباً أنْ يكون مستقبلاً[٤]، نحو: أسير حتى أدخلَ البصرة، إذا لم يتم الدخول. فإذا حصل الدخول، فلا تنصب بل ترفع.

---

١) وهذا معنى غريب، وممن ذكره ابن هشام، وحكاه في البسيط عن بعضهم. ولا حجة في البيت لإمكان جعلها فيه بمعنى إلى. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١٢٥٠/٣).

٢) البيت للمقنع الكندي، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، شرح ديوان الحماسة (ص ١٢١٧).

٣) البيت لمرىء القيس، انظر ديوان امرىء القيس بن حجر ص١٤٢.

٤) أمّا بالنسبة إلى كلام التكلم، وإما بالنسبة إلى ما قبلها، ثم إن كان الاستقبالُ بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها. وجب النصبُ؛ لأنّ الفعلَ مُستقبلٌ حقيقةً، نحو: صُمْ حتى تَغيبَ الشمس، فغياب الشمس مُستقبلٌ بالنسبة إلى كلام المتكلم، وهو أيضاً مستقبلٌ بالنسبة إلى الصّيام. وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقطْ، جاز النصب، وجاز الرفع. وقد قُرِئَ قوله: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] بالنصب بأن مضمرةً، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله؛ لأن زلزالهم سابقٌ على قول الرسول. وبالرفع على عدم تقدير (أن)، باعتبار، أن الفعل ليس مستقبلا حقيقةً؛ لأنَّ قول الرسول وقع قبل حكايةِ قوله، فهو ماضٍ بالنسبة إلى وقت التكلُّم؛ لأنه حكايةُ حالٍ ماضية، و(أن) لا تدخل إلا على المستقبل. فإن أُريدَ بالفعل معنى الحال، فلا تُقدَّر (أن)، بل يُرفع الفعل بعدها قطعاً، لأنها موضوعةٌ للاستقبال، نحو: ناموا حتى ما يستيقظون. ومنه قولهم: مرض زيدٌ حتى ما يَرجونهُ، وتكون (حتى) حينئذٍ حرفَ ابتداءٍ، والفعل بعدها مرفوعٌ للتجرد من الناصب والجازم.

٥- (أو) تُضمَرُ بعدها (أنْ) وجوبًا[١] بشرط أن يَصلُحَ في موضعها (إلى أنْ)، أو (إلاّ أن) الاستثنائيّة، قال ابن مالك:

وتضمر أيضًا أنْ لزوما بعد أو ... الواقعة موقع (إلى أن) أو (إلّا أن).

فمن الأول، كقول الشاعر[٢]: [من الطويل]

لأَستَسْهلنَّ الصَّعْبَ أو أدْرِكَ المنى ... فما انقادَتِ الآمالُ إلاَّ لَصابرِ

أي: إلى أن أدرك المنى. والثاني: كقول الآخر[٣]: [من الوافر]

وكُنتُ إذا غَمَزْتُ قناةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعوبَها أَو تَسْتَقِيما

أي: إلا أنْ تستقيم. وفي كلا البيتين يكون الفعل المنصوب بـ(أنْ) المضمرة وجوبًا بعد (أو) معطوفٌ على مصدرٍ مفهومٍ من الفعل المتقدم، وتقديرُه في البيت الأول: (لَيَكونَنَّ مني استسهالٌ للصَّعبِ أو إدراكٌ للمنى)، وتقديرُه في البيت الآخر: (ليكونَنَّ مني كسرٌ لكُعوبها، أو استقامة منها).

تضمر (أنْ) جوازاً بعد:	تضمر أنْ وجوباً بعد:
١. لام كي (لام التعليل). ٢. لام العاقبة. ٣. حروف العطف(الواو، الفاء، أو، ثم) بشرط أنْ يَصِحَّ تقدير (أن) مع الفعل بعدها بمصدر يصح عطفه على مصدر قبله.	١. لام الجحود، بشرط أن تسبق بـ (كون منفي). ٢. واو المعية بشرط أن تسبق بنفي أو طلب محض. ٣. فاء السببة بشرط أن تسبق بنفي أو طلب محض. ٤. حتى، وتكون بمعنى (إلى)، أو (كي). ٥. أو بشرط أن يصلح موضعها(إلى أن) أو (إلا أن).

(جدول يوضح الفرق بين حالات (أنْ) مضمرة جوازًا، ووجوبًا.)

وحتى الابتدائية حرفٌ تُبتدأُ به الجُمَلُ. والجملةُ بعدها متسأنَفة، لا محل لها من الإعراب. مصطفى الغلاييني (١٨١/٢)، مرجع سابق.

١) مَا ذكر من أَنَّ النصب بعد (أَو) بإضمار (أَنْ) هُوَ مَذْهَب الْبَصرِيين، وَلذَلِك لَا يتَقَدَّم مَعْمُول الْفِعْل عَلَيْهَا، وَلَا يفصل بَينهَا وَبَين الْفِعْل؛ لِأَنَّهَا حرف عطف. وَذهب الْفراء، وَقوم من الْكُوفِيّين إِلَى أَنَّ الْفِعْل انتصب بِالْخِلَافِ، أَي: مُخَالفَة الثَّانِي للْأولِ من حَيْثُ لم يكن شَرِيكا لَهُ فِي الْمَعْنى وَلَا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ، وَذهب الْكسَائي وَأَصْحَابه والجرمي إِلَى أَنَّ الْفِعْل انتصب بِـ(أَو) نَفسهَا، وَذهب بعض النَّحْوِيين إِلَى أَنَّ النصب هُنَا بِمَعْنى مَا وَقع موقعه، لِأَنَّهُ وَقع موقع (إِلَى أَن) أَو (إِلَّا أَن) فانتصب كنصبه، قَالَ أَبُو حَيَّان: وَهَذَا ضَعِيف جدا، وَنقل ابْن مَالك عَن الْأَخْفَش أَنه جوز الْفَصْل بَين (أَو) وَالْفِعْل بِالشّرطِ، نَحْو: لألزمنك، أَو إِن شَاءَ الله تقضيني حَقي. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٣٨٥).

٢) لم ينسب لقائل.

٣) زياد الأعجم، انظر: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب لسيبويه (٤٨/٣).

ولا تعمل (أنْ) النصب في الفعل بعدها إلا في الحالات السابقة، سواء كانت مظهرة، أو مضمرة (جوازًا أو وجوبًا)، وهذا الأصل في عملها، لكن ورد نصب الفعل بعدها في غير ما سبق، وهذا ما سنتناوله.

رابعًا: حذف (أنْ) شذوذًا:

وقد ورد حذفُ (أنْ) وبقاء عملها، في كلام العرب. فقد قال ابن مالك:

وشذَّ حذفُ أن، ونَصْبٌ في سوَى ... ما مرَّ فاقبلْ منه ما عَدْلٌ رَوَى

حذف (أنْ) مع بقاء عملها النصب في غير المواضع المنصوبة المذكورة شاذ لا يقبل منه إلا ما نقله العدول، ومن ذلك: قولهم: مُرْهُ يَحفِرَها، بنصب يحفرها من غير أن يسبق بـ(أنْ)، وقراءة الحسن: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ ﴾[الزُّمَر:٦٤]،حيثُ نصب(أعبدُ)، من غير أن يُسبَقَ بـ(أنْ). وكذلك: خُذِ اللصَّ قبل يأخذَكَ، أي: أن يأخذكَ، والمثل العربي المعروف: تسمعَ بالمُعَيدِيّ خيرٌ من أن تراه، أي: أن تسمَعَ. وقول الشاعر[١]: [من الطويل]

ألا أَيُّهذا الزَّاجِري أحضُرَ الوغى ... وأَنْ أَشهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنتَ مُخْلدي؟!

أي: وأنْ أحضُرَ، وهذا كله مقصور على السَّماع، ولا يقاسُ عليه، والجواز مذهب الكوفيين، ومَن وافقهم، والصحيح قصره على السماع؛ لقلته[٢].

والفصيحُ الصحيح أنْ يُرفعَ الفعلُ بعد حذفِ (أنْ)، فالحرفَ عامل ضعيف، يبطل عمله إذا حذف. والدليل على ذلك رفع الأفعال بعد حذف (أنْ)، فقد ورد ذلك كثيرًا في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الروم:٢٤]، وقوله: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ ﴾[الزُّمَر:٦٤]، والقياس: أن يريَكم، وأنْ أعبدَ.

ولعل في رفع الفعل بعد (أنْ) دلالة معنوية؛ لما للفعل الذي بعدها من أهمية واعتبار، فالرفع دلالته على المعنى أوضح وأبين، بخلاف غيره.

---

١) البيت لطرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد. ص٢٥.

٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٣/ ١٢٦٤)، مرجع سابق.

وخلاصة الكلام في (أنْ) الناصبة عند العرب أنها تنصب مظهرة، كما تنصب مضمرة جوازًا **في ست حالات**: بعد لام كي، ولام العاقبة، وبعد حروف العطف(الواو والفاء وثم وأو)، والفعل منصوب بها، وهو مؤَوَّلٌ بمصدر معطوف على الاسم قبلهُ. وتنصب مضمرة وجوبًا **بعد خمس حالات**: بعد لام الجحود، وواو المعية، وفاء السببية، وحتى، أو بشروطها. وقد تحذف، ويبقى عملها كثيرًا في كلام العرب، ويفهم ذلك من خلال السياق، وتراكيب الجمل، وظهور المعنى.

المطلب الثاني:

(أنْ) المخفَّفَة من الثقيلة (أنَّ)

أنَّ المشددة من أخوات إنَّ الناسخة، التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، وتفيد التأكيد، فإذا خُفِّفَت (أنْ) المفتوحة بقيت على ما كان لها من العمل، إلا أنَّ اسمها لا يكون إلا ضمير الشأن محذوفًا، وخبرها لا يكون إلا جملة، وذلك نحو: علمتُ أنْ زيد قائم، فـ(أنْ) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنه، وزيد قائم جملة في موضع رفع خبر (أنْ)، والتقدير: علمتُ أنه زيد قائم، وإلى ذلك أشار ابن مالك:

وإن تخفَّف أنْ فاسمها اسْتكَن ... والخبر اجعل جملةً من بعد أنْ

وقد يبرز اسمها، وهو غير ضمير الشأن، كقول الشاعر[١]: [من الطويل]

فلو أنَّك في يوم الرَّخاء سألتني ... طلاقك لم أبخل، وأنتَ صديقُ

والشاهد قوله: (أنك)؛ حيثُ خُفِّفَت (أنْ) المفتوحة الهمزة، وبرز اسمها، وهو الكاف، وذلك قليل، والكثير عند ابن الحاجب أن يكون اسمها ضمير الشأن واجب الاستتار، وخبرها جملة[٢].

---

١) قال العيني: أنشده الفراء، ولم يعزه إلى قائله، وبحثت فلم أعثر على قائله، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ٥٣٩).

٢) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٣٨٤).

وقد علَّلَ بعض النُّحاة سبب ذلك، فقالوا: تشبيهًا لها بالفعل؛ إذ إنه يمكن أن يحذف آخره، ويبقى عاملًا، نحو: لم يَكُ محمد منطلقًا[١].

وقد شبهها بعضهُم- في الاحتياج للضمير المستكن وجوبًا – بالأسماء الموصولة المحتاجة لجملة صلتها. وقد ذكر بعض النُّحاة أنَّ تخفيف(أنْ) أريد به توهين توكيدها، وهو بمنزلة توكيد واحد، والتشديد بمنزلة توكيدين[٢].

والبصريون يعملونها، والكوفيون يهملونها، فلا تعمل في ظاهر ولا مضمر[٣].

ويمكن التفصيل لأحكام (أنْ) المخففة من الثقيلة على النحو الآتي:

١- تكون(أنْ) مخففة من الثقيلة في أربع حالات:

الأولى: أن يسبقها فعل يدل العلم واليقين، كـ(أيقَن، تيقَّن، جزَم، عَلِم، اعتَرف التي بمعنى: عَلِمَ، أو: أقَرَّ، اعتقادي، لا شَكَّ، وغيرها) وجب رفع الفعل المضارع بعدها، وتكون مخففة من (أنَّ) المشددة، نحو: أيقنت أنْ عدلٌ من الله كلُّ جزائه. وقول الشاعر[٤]: [من الطويل]

أأنت أخي ما لم تكنْ لي حاجةٌ؟ ... فإن عرَضتْ أيقنت أنْ لا أخا ليا

وإن وقعت بعد فعل يدل على الظن الراجح، جاز أن تكون مخففة من (أنَّ) المشددة والمضارع بعدها مرفوع، وجاز أن تكون (أنْ) الناصبة للمضارع، فهو بعدها منصوب. وقد قُرِيء بالوجهين[٥] قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٥] بنصب (تكون) على أنّ (أنْ) هي الناصبة للمضارع – **وهو الأكثر فيها**- ورفعه على أنَّها المخففة من (أنَّ) المشددة[٦].

---

١) ابن السراج، الأصول في النحو (١/ ٢٣٥).

٢) علي بن سليمان الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو (٣٦١/١).

٣) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب (٣/ ١٢٧٥).

٤) عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُعَاوِيَةَ بن عَبْدُ اللَّهِ بن جَعْفَر بن أَبِي طَالِبٍ، الدر الفريد وبيت القصيد (٨/ ١١).

٥) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (٤/ ٨)، مرجع سابق.

٦) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (٤/ ٧)، مرجع سابق.

الثانية: أن تدْخل على: (فعل جامد، أو رُبّ، أو حرف تنفيس)؛ نحو: اعتقادي أنْ ليس لشفقة الوالدين مثيل؛ ومثل قول الشاعر[١]: [من الطويل]

أجِدَّكِ ما تَدرينَ أنْ رُبَّ ليلةٍ ... كأن دُجَاها من قُرونِكِ يُنْشَرُ

وقول الناصح لسامعيه[٢]:

فإنْ عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ... أنْ سوفَ تَلْقَوْن خِزْيًا ظاهرَ العار

فـ(أنْ) دخلت في الشواهد السَّابقة على: (ليس) (رُبَّ) (سوف).

الثالثة: أن تقع بعد فعل دعاء، نحو: أطال الله عمرك، وأنْ هيَّأ لك المستقبل السعيد، و نحو قولهم: أَمَا أَنْ جَزَاك الله خيرًا.

الرابعة: أن تكون هي والمصدر مسندا (كالخبر للمبتدأ وكالفاعل للفعل) لمسندٍ إليه سابق أو ما في معناه، كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يونس:١٠]، فالمصدر المؤول خبر المبتدأ (آخِر). وقول الشاعر[٣]: [من الطويل]

كفى حزَنًا أنْ لا حياةَ هنيئةٌ ... ولا عملٌ يرضَى به اللهُ – صالحُ

فالمصدر المؤول فاعل: (كفى). فإذا توفرت الشروط السَّابقة، وجب تخفيف (أنْ) من الثقيلة.

٢– يترتَّب على تخفيف أنَّ الثقيلة أربعة أحكام[٤]:

أولها: إبقاء معنى (أنّ) وعملها على حالهما الذى كان قبل التخفيف.

ثانيهما: أن يكون اسمها ضميرًا محذوفًا، ويغلب أن يكون ضمير شأن محذوف، كـ: أيقنت أنْ عليٌّ شجاعٌ.

---

١) البيت لمسلم بن الوليد، انظر: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد ، البديع في نقد الشعر (ص٨٠).

٢) البيت لقيس بْنُ رِفَاعَةَ، انظر محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب (٢/ ٢٤٥).

٣) بلا نسبة في لسان العرب، ابن منظور الأنصاري (٥٤١/١٣)، مرجع سابق.

٤) عباس حسن، (١/ ٦٧٩) مرجع سابق.

ثالثها: أن يكون خبرها جملة؛ سواء أكانت اسمية أم فعلية، نحو: علمتُ أنْ حاتمٌ أشهرُ كرام العرب، وأيقنت أنْ قد أشْبَهَهُ كثيرون، ونحو قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠]، ونحو: (الثابت أنْ انتقامٌ من الله يحلّ بالباغى). إلا عند إرادة النفى، نحوَ: عقيدتى أنْ لا كاذبَ محترم؛ ومنه: أشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ.

الجمل: (أنْ الحمد لله، أنْ انتقام، أنْ لا كاذب، أنْ لا إله إلا الله) جمل إسمية.

رابعها: وجود فاصل بينها وبين خبرها[1] إذا كان جملة فعلية- فعلها متصرف، لا يقصد به الدعاء- فالأحسن والأكثر أنْ يُفصلَ بينَ (أنْ) والفعلِ بأحد الفواصل، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا ... ولم يكن تصريفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقد، أو: نفي، أو ... تنفيس، أو: لو، وقليلٌ ذِكْرُ لو

وتخفيف (أنَّ)، فيما ذكر، لما سيحدث من ثقل على اللسان عند النطق، وسهولة ويُسْر- الأفعال- الألفاظ بعدها، فناسبَ تخفيف (أنْ)، والله أعلم.

٣- الفواصل بين (أنْ وخبرها) ستة، هي:

أ- قد، نحو: ثبت أنْ قد ازدهرت الصناعة في بلادنا، ونحو قول الشاعر[2]: [من الطويل]

شَهِدْتُ بأنْ قدْ خُطَّ ما هو كائنٌ ... وأنَّكَ تَمْحُو ما تَشَاءُ وتُثْبِتُ

ب- أحد حرفي التنفيس (السين، وسوف)، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[المزّمل:٢٠]،

---

١) وإنما يُؤتى بالفاصل لبيانِ أنَّ "أنْ" هذه مخفَّفةٌ من "أنَّ"، لا أنها "أنْ" الناصبةُ للمضارع. مصطفى الغلاييني(٣٢٧/٢) مرجع سابق.

٢) وهو بلا نسبة. شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (١/ ٣٢١).

وقول الشاعر[١]: [من الكامل]

وإذا رأيتَ من الهلال نُمُوّهُ ... أيقنتَ أن سيصيرُ بدرًا كاملا

وقول الآخر[٢] : [البيت من الكامل]

واعلمْ – فَعِلْم المرءِ يَنْفَعُهُ – ... أنْ سَوْفَ يأتِي كُل ما قُدِرَا

وقولِ الشاعر[٣]: [من الكامل]

زَعَمَ الْفَرزْدَقُ أنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً ... أَبشِرْ بطول سَلاَمةٍ يا مِرْبَعُ

ج- أحد حروف النفى (لن- لم- لا) التي استعملها العرب، نحو: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾[القيامة: ٣]، وقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾[البلد: ٧]، وقولهِ: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]، وكقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[المائدة: ٧١] فى قراءة من رفع٤ تكونُ، وقولك: أيقنت أنْ لا يَعْدِرُ الشريفُ، وأنْ لن يحيد عن الحق. ووثقت أنْ لم ينصر الله المبطلين.

د- أداةُ الشرطِ (لو، إذا)، كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾[النساء: ١٤٠]، وقولهِ: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦﴾[الجن:١٦]، وقوله: ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝١٤﴾ [سبأ:١٤]، ونحو: أوقن أنْ لو أخلصنا لبلادنا لم يطمع الأعداء فينا.

وجاءت هذه الفواصل في الجملة عوضاً عن ضمير الشأن المحذوف في (أنْ)، وإلى ذلك كله أشار سيبويه بقوله: "واعلم أنَّه ضعيفٌ في الكلام أن تقول: قد علمت أن تفعل ذاك، ولا

---

١) البيت لأبي تمام حبيب بن أوس، ديوان حبيب بن أوس، ص٣٤١.

٢) وهو مجهول القائل، ولم أجد من نسبه شرح شذور الذهب للجوجري (٥١٣/٢).

٣) البيت لجرير وهو في ديوانه، تحقيق نعمان محمد طه، دار المعارف، ط٣، ص٩١٦.

٤) فقرأ بالرفع أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ بالنصب الباقون. انظر محمد بن يوسف المصري، المعروف بناظر الجيش (٤/ ٨)، مرجع سابق.

قد علمت أن فعل ذاك حتَّى تقول: سيفعل أو قد فعل، أو تنفي فتدخل لا؛ وذلك لأنَّهم جعلوا ذلك عوضًا مما حذفوا من أنَّه، فكرهوا أن يَدَعُوا السين أو قد؛ إذ قدروا على أن تكون عوضًا، ولا تنقص ما يريدون لو لم يدخلوا (قد) ولا (السين). وأما قولهم: أما أنْ جزاك الله خيرًا، فإنَّهم إنما أجازوه؛ لأنه دعاءٌ، ولا يصلون إلى قد ههنا ولا إلى (السين). وكذلك لو قلت: أما أن يغفر الله لك جاز؛ لأنه دِعاءٌ"[١].

ويظهر- والله أعلم – أن هذه الفواصل جيء بها لغرض المعنى لا اللفظ، فهي لغرض النفي، أو التحقيق أو الشرط أو الاستقبال وهكذا. مما هو مرتبط بأداء الجملة الفعلية.

والظاهر- والله أعلم- أنَّ وجود (أنْ) بعد الفواصل السابقة، جاء من قبيل الإطناب الذي يفيد التنبيه على أهمية الفعل بعد (أنْ)، والوقوف للتأمل قبل الخوض فيه، وكل ذلك فيه إبراز للمعنى وتقريره في النفس.

ومما سبق يتبين للباحث أن يقول: إنَّ الفصل بأحد الفواصل السابقة جائز غير واجب، في إذا ما كان الخبر جملة إسمية، أو جملة فعلية فعلها جامد، أو جملة فعلية؛ فعلها متصرف، وقصد به الدعاء، كقوله تعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس:١٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾[النجم:٣٩]، وكقراءة من قرأ: أنْ، في قوله:﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ ﴿٩﴾ ﴾ [النور:٩]، وكدعاء الأعرابي: أسأل ربى التوفيق لما يرضيه، ودوام العافية عليّ – ونظر إليّ وصاح: وأنْ كتبَ الله لك الأمن والسلامة ما حييت، وأن أسْبَغَ عليك نِعَمه ظاهرة وباطنة في قابل أيامك، وأنْ أهْلِك كلَّ باغٍ يَتَصَدّى لإيذائكَ!

فالشواهد السابقة: (أنْ الحمد لله) (أنْ ليس للإنسان) (أنْ غضبَ الله) (أنْ كتب) (أنْ أسبغ) (وأنْ أهْلِك)، حذفت منها الفواصل للدلالة على الجواز، حيث سُبِقت على التوالي بـ: جملة إسمية، وفعل جامد، وفعل متصرف للدعاء في بقية الأمثلة.

---

١) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (٣/ ١٦٧- ١٦٨)، مرجع سابق.

وأيضًا العدول من المصدر الذي فيه إيجاز إلى (أنْ)، وما بعدها من (اسم أو فعل) الذي فيه إطناب؛ لما فيه من تفخيم وتهويل للأمر الذي بعد (أنْ) في كلٍّ.

المطلب الثالث:

(أنْ) التفسيرية

سبق وأنْ ذكرنا أنَّ (أنْ) تكون مصدرية ناصبة، ومخففة من الثقيلة، فتكون أيضًا تفسيرية **بمعنى (أيْ)** عند جمهور النحاة[١]، **واشترطوا لذلك شروطًا:**

الأول: أَن تسبق بجملة؛ ولا تكون معمولة، وَلَا مَبْنِيَّة على غَيرهَا؛ فلا تعتبر أنْ في قوله: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[يونس: ١٠]، تفسيرية؛ بل مخففة من الثقيلة كما سبق؛ لأنها لم تسبق بجملة، وكانت مع ما بعدها معمولة(خبر) لما قبلها.

والثاني: أَن تتأخر عَنْهَا جملَة (فعلية أو إسمية) تُفسِّر الجملة التي قبلها،كقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [الشعراء:٦٣ ﴿ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [المؤمنون:٢٧]، وقوله: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ [المؤمنون:٢٧]، وكقولك: كتبت إِلَيْهِ أَنْ مَا أَنْت وَهَذَا.

الثالث: أَن يكون فِي الْجُمْلَة السَّابِقَة معنى القَوْل لا حروفه، كقوله تعالى: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ [المؤمنون:٢٧]. فالنداء في معنى القول، ولا يشمل حروفه. أمَّا قولك: قلت لَهُ أَن افْعَل، فلا يصح أن تكون أنْ مفسِّرة؛ لأن ما قبل (أنْ) فعل مشتمل على حروف القول.

وعليه فَإِن صُرِّح بالْقَوْل خلصت الْجُمْلَة للحكاية[٢]، ولا تكون (أنْ) مفسرةً.

وَلا يثبِت الْكُوفِيّون (أَنْ) التفسيرية؛ حيثُ يقولون: لِأَنَّهُ إِذا قيل: كتبتُ إِلَيْهِ أَنْ قُمْ، لم يكن قُمْ نفس كتبت[٣].

---

١) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٢/ ٤٠٨)، مرجع سابق.

٢) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٢/ ٤٠٨)، مرجع سابق.

٣) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص٤٧).

وأما قوله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾[المائدة:١١٧] فهذه مسألة دار فيها الخلاف هل أنْ مفسِّرة أم غير مفسِّرة؟ **على قولين:**

الأول: جوز الزَّمخشري، وابن يعيش أَنْ تكون مفسرة لِلْقَوْلِ على تَأْوِيله بِالْأَمر، أَي: مَا أَمرتهم إِلَّا بِمَا أَمرتنِي بِهِ أَن اعبدوا الله، فـ(أنْ) بمعنى(أيْ)، وهو تفسيرُ (ما أمرتني به)؛ لأنَّ الأمر في معنى القول[١].

الثاني: لا يجوز أن تكون أنْ مفسرة؛ لأن القول قد صُرِّح به، وَ(أَيْ) لَا تَكُونُ مَعَ التَّصْرِيحِ بِالْقَوْلِ، فـ(أن) مصدرية، والمصدر المؤول بدل من الهاء في (به).

والصحيح أنه لَا يجوز فِي الْآيَة أَن تكون (أنْ) مفسرة لـ(أمرتني)؛ لِأَنَّهُ لَا يَصحُّ أَنْ يكون ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة:١١٧] مقولًا لله تَعَالَى، فَلَا يَصح أَن يكون تَفْسِيرًا لأَمره؛ لِأَن الْمُفَسّر عين تَفْسِيره[٢]. فـ(أي) في الآية ليست مفسرة على الأرجح، وعندئذٍ يمكن أن يكون وجود (أنْ) التفسيرية معنوي، تؤديه في التركيب، وهو أنها تصل الكلام، وتزيِّنُه، والله أعلم.

المطلب الرابع:

(أنْ) الزائدة

وهي الَّتي يتساوى وجودها وعدمها مِن ناحية العمل؛ إذْ لا عمل لها على الأصحِّ، وإنَّما أثرها معنويٌّ مَحْضٌ؛ هو تقوية المعنى وتأكيده.

فدخولها في الكلام كخروجها. أصلها مثقلة فخففت، ولذلك لو سُمِّي بها أعربت، كـ: يد، وصغرت أُنِي، لا أُنَيْن[٣].

---

١) يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، شرح المفصل لابن يعيش (٨٤/٥).

٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين، ابن هشام، (ص٤٩) مرجع سابق

٣) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم، المرادي، المصري المالكي (ص٢٢٣)، مرجع سابق.

وتمتاز بأنَّها لا تقع إلا في موضع غير صالح لغيرها، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[يوسف:٩٦][١].

أحكام (أنْ) الزائدة:

أولاً: فلا تزاد إلا في الحالات الآتية:

١. **بعد (لمَّا) اطراداً**، نحو: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾[يوسف:٩٦]، وتُسمَّى صلة (ما)[٢].

٢. **بين (القسم) و(لو)**، كقول الشاعر[٣]: [من الوافر]

أما وَالله أَنْ لَو كنت حرًا ... وَمَا بِالْحرِّ أَنْت وَلَا الْعَتِيق

٣. **شذَّ زيادتها بعد كاف التشبيه**، في قول الشاعر[٤]: [من الوافر]

ويوما تُلَاقِينَا بوجه مُقَسَّمٍ ... كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

في رواية من جرَّ ظبية على تقدير: كظبية، و(أنْ) زائدة مؤكدة.

٤. **بعد (إذا) في قليل** من المسموع[٥] الذي لا يقاس عليه، كَقَوْلِه[٦]: [من الطويل]

فأمهله حَتَّى إِذا أَن كَأَنَّهُ ... معاطي يَد فِي لجة الماء غارف

٥. **ومن الزائدة أيضًا** – في رأي بعض النُّحاة– الواقعة بعد جملة مشتملة على القول وحروفه نصًا؛ مثل: قلت للمتردد: أن أقدم[٧]، ويَعْنُون بها التفسيرية التي بمعنى أيْ.

ثانيًا: اختلف النُّحاة في عمل (أنْ) الزائدة على قولين:

الأول: أنها مصدرية، لا تعمل شيئاً.

---

١) محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٣/ ١٥٢٢)، مرجع سابق. ويسمونها الصلة لـ(ما).

٢) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ٢٠٧٤).

٣) ثم حكي عن الفراء أنه قال: أنشدتني امرأة، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي، المقاصد الشافية (٢/ ٢٣٥).

٤) وهناك من رواه برفع ظبية على معنى: كأنها ظبية.، ويروى: كأن ظبية؛ بالنصب؛ على أنها اسم كأن، والخبر محذوف، تقديره: كأن مكانها ظبية، ويروى كأن ظبيةٍ؛ بالجر؛ على زيادة (أن). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص١٣٢).

٥) عباس حسن، (٤/ ٢٩٤)مرجع سابق.

٦) البيت لأوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، ص٧١.

٧) عباس حسن (٤/ ٢٩٣) مرجع سابق. الجنى الداني في حروف المعاني (ص٢٢٢)

الثاني: "ذهب الأخفش[١] إلى أنَّها قد تنصب الفعل، وهي زائدة. واستدل بالسماع، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:٢٤٦]، كقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟﴾ [الحديد:١٠]- فـ(أنْ) في الآيتين زائدة جاءت لتأكيد المعنى- وبالقياس على حرف الجر الزائد، مثل: ما جاءني مِنْ أحدٍ، وليس زيدٌ بقائم.

وردَّ عليهم الأولون: لا حجَّةَ له في ذلك. أما السَّماع فيحتمل أنْ تكون (أنْ) فيه مصدرية، دخلت بعد (ما) لنا لتضمنه معنى: ما منعنا.

وأمَّا القياس، فلأن حرف الجر الزائد مثل غير الزائد، في الاختصاص بما عمل فيه، بخلاف (أنْ)، فإنها قد وليها الاسم، في قوله: كأن ظبية... على رواية الجر.

"والصحيح وَالصَّوَاب قَول بَعضهم: إنَّ الأَصْل (وَمَا لنا فِي أَن لَا نَفْعل كَذَا)، وَإِنَّمَا لم يجز للزائدة أَن تعْمل؛ لعدم اختصاصها بالأفعال بِدَلِيل دُخُولهَا على الْحَرْف، وَهُوَ(لَو، وَكَأن) فِي الْبَيْتَيْنِ، وعَلى الِاسْم، وَهُوَ (ظبية) فِي الْبَيْت السَّابِق بِخِلَاف حرف الْجَرّ الزَّائِد، فَإِنَّهُ كالحرف المعدَّى فِي الِاخْتِصَاص بِالِاسْمِ، فَلذَلِك عمل فِيهِ"[٢].

مما سبق يمكن أنَّ نقول (أنْ) زائدة في المواضع السابقة، لأنَّها إذا حُذِفَت استقام المعنى بدونها، إلا أنَّ لها معنىً غير التوكيد وتقوية المعنى، وهو أنها تصل الجملة الإسمية إلى الجملة الفعلية، كـ(أنْ)التفسيرية. والله أعلم.

---

١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين، ابن هشام (ص٥١) مرجع سابق.

٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين، ابن هشام (ص ٥١) مرجع سابق.

المبحث الثاني:

اعتبارات(أنْ) لدى بعض النُّحاة

وقد جاءت (أنْ) لمعانٍ أخرى غير ما ذُكِر، أفردت بمبحثٍ خاص، إذ إنَّ جمهور النحاة لم يعتبروها من أنواع (أنْ)، واعتبرها غيرهم من النُّحاة، وقد بيَّنت الدراسة ذلك من **خلال أربعة مطالب:**

المطلب الأول:

(أنْ) نافية بمعنى (لا)

اختلفوا في أنَّ **(أنْ) نافية تأتي بمعنى (لا) على قولين:**

الأول: حكاه ابن مالك، عن بعض النَّحْويين. وحكاهُ ابن السيد، عن أبي الحسن الهروي عن بعضهم، في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ ﴾[آل عمران:٧٣]، أي: لا يؤتى أحد[١].

الثاني: الإنكار، وهو قول الْجُمْهُور، كما يقول السيوطي[٢].

وفي تأويل الآية السابقة كلامٌ طويل، نلخصه:

١- على اعتبار أنَّ ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾[آل عمران:٧٣]، جملة معترضة بين ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾[آل عمران:٧٣] و ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ ﴾، وأَنَّهَا تكملة لِمُحَاوَرَةِ الطَّائِفَةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فيكون ﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ ﴾ **فيه ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:**

أَحَدُهَا: الجَرُّ، فـ(أنْ والفعل) في تأويل مصدر في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بـ(تؤمنوا)، و التَقْدِير: وَلَا تُؤْمِنُوا بِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ (إتيانًا).

---

١) قال ابن هشام: "ونقله بعضهم، في الآية، عن الفراء. والصحيح أنها لا تفيد النفي، و(أن) في الآية مصدرية. وفي إعرابها أوجه، ذكرتها في غير هذا الموضع". أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ص ٢٢٤)، مرجع سابق.

٢) جلال الدين السيوطي(٢/٤١٠)، مرجع سابق.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ؛ تَقْدِيرُهُ: وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ. **والمعنى**: أنّ قصدهم من هذا الكلام تثبيتُ أنفسهم على ملازمة دين اليهودية. أو أنهم أرادوا إنكار أنْ يوتَى أحد النبوءة، كما أوتيها أنبياءُ بني إسرائيل، فيكون الكلام استفهامًا إنكاريًا، حُذِفتْ منه أداة الاستفهام؛ لدلالة السياق؛ ويؤيده قراءةُ ابن كثير قوله: (أأن يُؤتى أحد) بهمزتين.

٢- وَقِيلَ: (أَنْ يُؤْتَى) مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: (قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ)، وَالتَّقْدِيرُ: أَنْ لَا يُؤْتَى؛ أَيْ: هُوَ أَنْ لَا يُؤْتَى، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ.

وَيُقْرَأُ (أَنْ يُؤْتَى) عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، تَقْدِيرُهُ: إِتْيَانُ أَحَدٍ مِثْلُ مَا أُوتِيتُمْ، يُمْكِنُ أَوْ يُصَدَّقُ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: أَتُصَدِّقُونَ أَنْ يُؤْتَى، أَوْ أَتُشِيعُونَ. وَيُقْرَأُ شَاذًّا أَنْ يُؤْتَى عَلَى تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ، وَأَحَدٌ فَاعِلُهُ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ؛ أَيْ: أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ أَحَدًا.

٣- وقيل: (أنْ يُؤْتَى) (أنْ) وصلتها في موضعِ مصدر (عدم وقوعه، أو كراهة وقوعه) مفسر للفعل المتقدم العامل فيه (ولا تؤمنوا)، وتقديره: كراهة أنْ يُؤتى.

أو أن تكون الجملة مما أمر النبي ﷺ بأن يقولها لهم بقيةً لقوله: (إنّ الهُدى هُدى الله)، أي: قلتم ذلك حسَدًا من أنْ يؤتي أحدٌ مثلَ ما أوتيتم، وتنصلًا من أنْ يحاجوكم، أي: الذين آمنوا عند الله يوم القيامة، فجمعتم بين الإيمان بما آمن به المسلمون، حتى إذا كان لهم الفوز يوم القيامة لا يحاجونكم عند الله بأنكم كافرون، وإذا كان الفوز لكم كنتم قد أخذتم بالحَزم؛ إذ لم تبطلوا دين اليهودية. وهذا الاحتمال أنسب نظمًا بقوله تعالى: (قل إن الفضل بيد الله)، ليكون لِكلّ كلام حُكي عنهم تلقينُ جوابٍ عنه: فجواب قولهم: (آمنوا بالذي أنزل على الذين

آمنوا) الآية، قولُه: (قل إنَّ الهدى هدى الله). وجواب قولهم: (ولا تؤمنوا) إلخ قولُه: (قل إنّ الفضل بيد الله) إلخ فهذا مِلاك الوجوه[١].

وبعد استعراض مُلخَّص الأقوال السَّابقة، فالأقرب منها، والذي يؤيِّدُه السياق القرآني أنَّ (أنْ) نافية، بمعنى لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، فالخطاب لبيان أن لا أحد أوتي كما أوتوا، فمناسبته النفي آكد وأولى، والله أولى وأعلم.

المطلب الثاني:

(أنْ) بمعنى (لئلا)

اختلف النُّحاة في (أنْ) بمعنى (لئلا)، **على ثلاثة أقوال:**

الأول: مذهب الكوفيين، قالوا بـ(أنْ) تأتي بمعنى (لئلا).

الثاني: أنكر البصريون ذلك، وجعلوه على حذف مضاف، نحو: كراهة، أو مخافة، أو حذار، وما إلى ذلك مما يستقيم به المعنى.

الثالث: ذهب قوم إلى أنه على حذف (لام) التعليل[٢]. وردَّه المبرِّد[٣].

ومن ذلك قولهم: ربطَّتُ الفرس أنْ ينفلتَ، وقول عمرو بن كلثوم[٤]: [من الوافر]

تركتم منزل الأضياف منّا ... فعجّلنا القِرى أنْ تشتمونا

فعلى رأي الكوفيين، أي: لئلا ينفلت، ولئلا تشتمونا، وعلى رأي البصريين، مخافة ينفلت، ومخافة تشتمونا.

وقد وردت (أَنْ) على هذا المعنى في أكثر من أربع آيات في القرآن الكريم، وهي: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾[النساء:١٧٦]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا﴾[الحُجُرات:٦]، و ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ

---

١) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (٣/ ٢٨٣).

٢) فاضل السامرائي (٣/ ٣٣٨، مرجع سابق.

٣) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ص: ٢٢٥).

٤) البيت لعمرو بن كلثوم، للشيخ: أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص ١٢٨.

﴿٥٦﴾ ﴾ [الزُّمَر: ٥٦]، و﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾[النحل: ١٥]، و ﴿أَنَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ﴾[غافر: ٢٨].

فأولها الكوفيون بـ(لئلا): تضلوا، تصيبوا، ، تقولَ، تميدَ، يقولَ.

بينما أوَّلها البصريُّون بـ(مخافة): تضلوا، تصيبوا، ، تقولَ، تميدَ، يقولَ.

وأولها الآخرون بـ(لأن): تضلوا، تصيبوا، ، تقولَ، تميدَ، يقولَ.

قَالَ أَبُو حَيَّان، وَالصَّحِيح الْمَنْع[١].

واستدل المانعون: بأنه لا يلزم من ذلك وقوع الفعل المثبت منفيّا، ألا ترى أنَّ قوله: أن ينفلت فعل مثبت، إلا أنه لا يصح أن يجعل علة للربط، ولا الضلال علة للبيان، ولا الشتم علة لتعجيل القِرى؛ لأن الشيء لا يُعَلَّل بما لا يقتضيه، ولا يتسبب عنه، لكنه يتصور إبقاء (أنْ) على حالها، ويكون ذلك على حذف مضاف، التقدير: ربطت الفرس؛ مخافة أن ينفلت، ويبين الله لكم كراهة أن تضلوا، وفعجلنا القرى مخافة أن تشتمونا، ويكون ذلك كله مفعولًا من أجله[٢].

واستدل أصحاب القول الثالث، أنه بحذف لام التعليل، حيثُ إنَّ المعنى لا يستقيم إلا على تقدير لام التعليل مع (أنْ): ﴿أَنَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ﴾ [غافر: ٢٨]، أي: لأن يقول ربي الله[٣].

والراجح – والله أعلم– أنه يستقيم المعنى بتقدير: لئلا، كما يستقيم بتقدير: لأن، فالمذهب الأول والثالث جائز التقدير بهما، فالسياق القرآني ينسجم بتقدير أحدهما، والله أعلم.

المطلب الثالث:

(أنْ) بمعنى (إذ)

اختلف أهل النَّحو في جَعْل (أنْ) بمعنى (إذْ) **على مذهبين:**

---

١) أبو حيان الأندلسي(٤/ ١٦٩٣) مرجع سابق.

٢) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (٨/ ٤٢٧٤)، مرجع سابق.

٣) فاضل السامرائي، معاني النحو (٣/ ٣٤١)، مرجع سابق.

أحدهما: مذهب بعض النَّحْويين في أنَّ (أنْ) تأتي بمعنى (إذْ) مع الماضي، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم﴾[ق: ٢]، ومع المضارع أيضًا، كقوله تعالى: ﴿أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة:١]، أي: إذ آمنتم. وجعلوا منه قول الشاعر[١]: [من الطويل]

أتجزع أنْ أُذْنَا قتيبةَ حُزَّتَا ... جهاراً، ولم تجزع لقتلِ ابن خازم

بمعنى:(إذ) أُذْنَا.

والآخر: ذهب أبو حيان[٢] والمبرد[٣]، إلى أنَّ (أَنْ) فِي الْآيَتَيْنِ مَصْدَرِيَّة، وردَّ القول بأنها بمعنى (إذ)، وَالتَّقْدِير: بل عجبوا لِأَن جَاءَهُم، والتقدير: بل عجبوا لأن جاءهم منذرٌ منهم، وكذلك: يخرجون الرسول وإياكم؛ لأن تؤمنوا بالله ربكم. وأمَّا في البيت، فهي عند الخليل مصدرية، وعند المبرد مخففة[٤].

والصحيح أنَّها بمعنى (إذ)، ولا مانع أيضًا من أنْ تكون مصدرية، فالمعنى والسياق يحتملان ذلك في الأمثلة السابقة. والله أعلم.

المطلب الرابع:

(أنْ) الجازمة، والشرطية

أ- (أنْ) الجازمة:

لم يعتبر (أنْ) جازمةً سوى بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، واللَّحياني من البصريين[٥]، وحكى اللّحياني أنها لغة بني صباح، من بني ضبة، واستشهدوا بقول امرئ القيس[٦]: [من الطويل]

---

١) البيت للفرزدق، إيلياء الحاوي، شرح ديوان الفرزدق (٢/ ٥٦٤).

٢) جلال الدين السيوطي (٤١٠/٢) مرجع سابق.

٣) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ص٢٢٥)، مرجع سابق.

٤) أبو محمد بدر الدين حسن، المرادي المصري، المالكي، (ص٢٢٥) مرجع سابق.

٥) جلال الدين السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع (٢/ ٣٦٣).

٦) ديوان أمرئ القيس، (ص٣٩٩).

إذا ما غَدَوْنا قالَ وِلدانُ أَهْلِنا ... تعالَوْا إلى أنْ يَأْتِنا الصيدُ نَخْطِبِ

وقول الشاعر[١]: [من الطويل]

أُحاذِرُ أنْ تَعْلَمْ بِها فَتَرُدَّها ... فتَتْرُكَها ثِقْلا عليَّ كما هِيا

وبقول الشاعر[٢]: [من الطويل]

وأنّ بباب الدّار عينا وأنْ تدع ... حذارًا لتلك العين أهنأُ وأجمل

ورُدَّ عليهم بأنّ البيت الأول يروى: (إلى أنْ يأتي الصيد) [٣]، وعليه فتسقط رواية اللحياني. وأما البيت الثاني فقد عطف المنصوب- وهو فتتركها- على (تعلمْ)، مما يَدُلُّ على أنه سُكِّن للضرورة لا مجزوم[٤].

يقول ناظر الجيش: قال الشيخ: وإذا حكى الجزم بها الكوفيُّون، ومن البصريين اللّحياني، وأبو عبيدة، كان الأصح جواز ذلك، لكنه قليل[٥].

والصحيح، لا توجد (أنْ) رافعة ولا جازمة، لأنَّ ما استُشْهِدَ به على ذلك، لا يصمدُ لأن يكون دليلاً.

ب- (أنْ) الشرطية:

وقد اختلف نحاة الكوفة والبصرة في كون (أنْ) شرطية، تفيد المجازاة، على **مذهبين:**

الأول: وهو الذي ذهب إليه الكوفيُّون باعتبارها شرطية، واستدلوا: أمَّا أنت منطلقاً انطلقت. وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿**أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ**﴾ [البقرة:٢٨٢]،قالوا: ولذلك دخلت الفاء.

---

١) البيت لجميل بثينة، انظر أبا العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٣/ ٤١٧).

٢) هذا البيت من الطويل لقائل مجهول. انظر: ناظر الجيش، شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٨/ ٤١٣٦).

٣) بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٨٨٩).

٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ص ٤٦)، مرجع سابق.

٥) محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش(٨/ ٤١٣٦)، مرجع سابق.

وجعلوا منه كذلك قول الشاعر[١]:

أتجزع أنْ أُذُنَا قتيبةَ حُزَّتَا ... جهاراً، ولم تجزع، لقتلِ ابن خازم؟

ومنع ذلك البصريون، وتأوَّلوا هذه الشواهد، على أنَّها المصدرية، والتقدير: لأن كنت منطلقًا انطلقت. فحذفت لام التعليل، وحذفت (كان)، فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجيء بـ(ما) عوضًا من (كان)[٢].

والصحيح – والله أعلم– في المثال الأول لا دليل لا للبصريين ولا للكوفيين، فلا (أنْ) شرطية، ولا مصدرية، والقول بأحدهما تكلُّفٌ لا يتصوره الذهن، ولا تستسيغه اللغة.

وأولت الآية، بـ(كراهة)، أو (لئلا)، والبيت تقديره: لأن حزّت أُذُنَا قتيبة، وعليه فلا دليل على أنَّ(أنْ) شرطية.

---

١) البيت للفرزدق، سبق الإشارة إليه.

٢) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (٢٢٣ – ٢٣٣)، مرجع سابق.

الخاتمة

وختامًا فهذه بعض النتائج التي توصَّل إليها الباحث يجملها فيما يأتي:

- تبيَّن من خلال الدراسة أنَّ لسياق الكلام، وتراكيب الجمل أثرٌ واضحٌ في اعتبار معاني (أنْ)، فَهُمَا المعوَّل عليهما في معرفة معانيها.
- اعتبر جمهور النحاة أنَّ من أقسام (أنْ) عند العرب، المصدرية ناصبة، ومخففة من الثقيلة، وتفسيرية بمعني (أي)، وزائدة.
- (أنْ) الناصبة عند العرب، تدخل على الماضي والمضارع والأمر، وتقع في أول الكلام مؤولة، كما أنها تنصب مظهرة، وتنصب مضمرة جوازاً في حالات، منها: بعد لام كي، ولام العاقبة.... وتنصب مضمرة وجوبًا بعد حالات، منها: بعد لام الجحود، وواو المعية، وفاء السببية، وحتى، و أو. وتحذف كثيراً في كلام العرب ويبقى عملها.
- (أنْ) المفتوحة المخفَّفَة من الثقيلة تبقى على ما كان لها من العمل، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها جملة، وتكون (أنْ) مفسَّرة كذلك عند الجمهور.
- (أنْ) الزائدة، وهي الَّتي يتساوى وجودها وعدمها مِن ناحية العمل؛ ولا عمل لها على الأصحِّ لفظًا، وإنَّما أثرها معنوي، وهو تقوية المعنى وتأكيده، وصلة في التركيب، وتزيين الكلام.
- أثبت الكوفيون أنواعًا أخرى لـ(أنْ)، كـ: الشرطية، والنافية، والجازمة، وبمعنى (لئلا)، و(إذْ)، وخالفهم الجمهور(البصريون)، فقالوا: إنَّ هذه الأنواع إمَّا أنها مخففة من الثقيلة، أو مصدرية ناصبة.

التوصيات:

يوصي الباحث بجملة من التوصيات من شأنها أنْ تعزز موضوع الدراسة أهمها:

١. يوصي الباحث بدراسة دلالة (أنْ) المخففة من الثقيلة، وكذلك المصدرية الناصبة والزائدة دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، حتى يستخرج كنوز تلك الدلالات، مما سيعمق فهم وتدبر القرآن الكريم عن طريق اللغة، والنحو.

٢. يوصي الباحث بتقرير تدريس طلبة الدراسات العليا مثل هذه الدراسة؛ لما فيها من معلومات دقيقة وقيمة، ومهمة، للإفادة منها.

٣. يوصي الباحث بتتبع دراسة دلالات حروف المعاني، وجمع ما تفرق منها في كتب النحو، حتى يَسْهُل الرجوع إليها، والإفادة منها.

وأخيراً: أسأل الله تعالى أن أكون قد جمعتُ في هذا الحرف ما تناثر من معارف، وما تفرق من علوم، وما بَعُدَ من فوائد؛ حتى يفيد منه طلاب هذا العلم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله، وصحبه وسلم.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

١. ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠.

٢. أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١.

٣. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة — بيروت.

٤. أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، البديع في نقد الشعر، تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة.

٥. أبو النجم العجلي(١٤٠٤هـ)، صنعه وشرحه: علاء الدين آغا، النادي الأدبي بالرياض.

٦. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، أشعار ديوان الحماسة، شرح التبريزي، دار القلم. بيروت، ط١.

٧. أبو تمام، حبيب بن أوس، (١٨٨٩م)، المطبعة الأدبية، بيروت.

٨. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١.

٩. أبو سعيد السكري(١٤١٨- ١٩٩٨م)، ديوان أبي الأسود، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط٢.

١٠. أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني(١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م)، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط١.

١١. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د فخر الدين قباوة - الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط١.

١٢. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، ط١.

١٣. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين — بيروت، ط٤.

١٤. أحمد الأمين الشنقيطي(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، شرح المعلقات العشر، وأخبار شعرائها، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٥. امرؤ القيس(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ديوان امرىء القيس، بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق: د. أنور عليان سويلم، ود. محمد علي الشوابكة،ط١.

١٦. أوس بن حجر(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسف نجم، دار الصادر بيروت، ط٣.

١٧. إيلياء الحاوي (١٩٨٣م)، شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه:، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط١.

١٨. بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١.

١٩. بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)،المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة -جمهورية مصر العربية، ط١.

٢٠. جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد طه، دار المعارف، ط٣.

٢١. الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، الجمل في النحو، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥.

٢٢. ديوان امرىء القيس(١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، شرح: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنا، ط٢.

٢٣. شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٤م)، شرح شذور الذهب، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١.

٢٤. طرفة ابن العبد، ، ديوان طرفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٥. الطرماح ابن حكيم، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ديوان الطرماح، تحقيق: د. هزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط٢.

٢٦. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥

٢٧. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

٢٨. عبد الرحمن بن محمد النجدي(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، حاشية الآجرومية، ط٣.

٢٩. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (١٩٨٥م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦.

٣٠. علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت.

٣١. علي بن سليمان الحيدرة اليمني(١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م)، كشف المشكل في النحو، تحقيق: الدكتور هاجي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١.

٣٢. علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١.

٣٣. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.

٣٤. فاضل صالح السامرائي(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١.

٣٥. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٩٨٤هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد الدار التونسية للنشر – تونس.

٣٦. محمد بن أيدمر المستعصمي (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.

٣٧. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.

٣٨. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣٩. محمد بن محمد حسن شُرَّاب (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م)شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١.

٤٠. محمد بن محمد حسن شُرَّاب(١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م)، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١.

٤١. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (١٤١٤هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣.

٤٢. محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (١٤٢٨هـ)، شرح التسهيل المسمى، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١.

٤٣. محمد عبد العزيز النجار(١٤٢٢هـ -٢٠٠١م) ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط١.

٤٤. مصطفى بن محمد الغلاييني (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط٢٨.

٤٥. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١.